Arab Journal of Sciences and Research Publishing
Volume (8), Issue (4): 30 Dec 2022
P: 39 - 57

ISSN: 2518-5780

المجلة العربية للعلوم ونشـر الأبحـاث
المجلد (8)، العدد (4): 30 ديسمبر 2022 م
ص: 39 - 57

Language as a part of the culture and civilization of the peoples of the world Human origin language, evolution, and theories

Jehad Feyzolaslam

Department of Arabic Language and Literature || University of Tehran || Iran

Abstract: There is no doubt that linguistic studies have expanded in recent times, and have become at the present time the focus of attention of researchers and those interested in language, and studies have increased in this field, everyone has worked on his like in it, but some research still draws attention; because either he has not matured yet, Or because he did not convince the minds of others mentally, scientifically, literaryly or linguistically, how did humans speak the language? when? where? Therefore, the science of linguistics appeared to discuss matters and answer what falters in the astonished and hesitates in ideas. Some researchers have been exposed to this important issue, and by that I mean the emergence, development and diversity of the language, including the Arabic language, and some of them discussed linguistic theories, ancient and modern.

But there is still a lot of mystery and ambiguity surrounding the issue of language, and theories in this field are still not mature, and many questions are stuck in our minds, including how did the language begin? How did you grow up? How did you develop? What are the closest theories to reality? Is it possible to know the truth of language? What is the link between language and human culture and civilization? What is the measure of urbanization? These and other questions the researcher tried to address to reach some results, and the goal is to raise interest in the language as part of the cultures and civilizations of the peoples of the world.

Keywords: Peoples, culture, civilization, the origin of the language, theories.

اللّغة بوصفها جزءاً من ثقافة وحضارة شعوب العالم لغة الإنسان المنشأ والتطوّر والنظريّات

جهاد فيض الإسلام

قسم اللغة والأدب العربي || جامعة طهران || إيران

المستخلص: لا شك في أنّ الدراسات اللّغويّة قد توسّعت في العصور الأخيرة، وقد صارت في الوقت الحاضر محطّ أنظار الباحثين والمهتمين باللغة، وكثرت الدراسات في هذا المجال، فكل قد عمل على شاكلته فيها، ولكن بعض الأبحاث ما زال يلفت الأنظار؛ لأنه إمّا لم ينضج لحد الآن، أو لأنه لم يقنع أذهان الآخرين عقليّاً أو علميّاً أو أدبيّاً أو لغويّاً، ولذا ظهر علم اللغة لمناقشة الأمور والإجابة عمّا يختلج في الأذهان ويتردد في الأفكار، فمن الباحثين من تعرّض لهذه المسألة المهمة وأعني بذلك ظهور اللغة وتطوّرها وتنوّعها بما فيها اللّغة العربيّة، ومنهم من ناقش النظريّات اللغويّة قديماً وحديثاً.

ولكن لا يزال الكثير من اللغز والغموض يكتنف قضية اللغة، وما زالت النظريات في هذا المجال لم تنضج وكثير من الاستفسارات عالق في الأذهان، ومنها كيف بدأت اللغة؟ كيف نشأت؟ كيف تطوّرت؟ ما أقرب النظريات إلى الواقع؟ هل تمكن معرفة حقيقة اللغة؟ وما ربط اللغة بالثقافة والحضارة البشريّة؟ وما هو مقياس التحضّر؟ هذه الأسئلة وغيرها، حاول الباحث معالجتها، ليصل إلى بعض النتائج، والهدف هو إثارة الاهتمام باللغة كجزء من ثقافات وحضارات شعوب العالم لإثراء المكتبة العربيّة بهذا النوع من الدراسات.

الكلمات المفتاحيّة: الشعوب، الثقافة، الحضارة، نشأة اللغة، النظريات، اللغة العربية.

المقدمة.

يتناول البحث موضوع اللغة بصفتها مظهراً من مظاهر الثقافة والحضارة في تاريخ الفكر البشري، والذي يكشف مكانة اللغة وأبحاثها ولا سيما في عصر العولمة، ونشأتها وتطوّرها وأهم النظريّات قديماً وحديثاً في مجال اللغة.

تُعدّ الدراسات اللغويّة من أهمّ الدراسات الأدبيّة؛ لأنّها جزء من إنسانيّة الإنسان المتحضّر والمثقّف، ولا يدّعي الباحث أنّ هذا البحث لم يطرق أو قلّ من كتب فيه، ولكن على الرغم من تنوّع الدراسات في هذا المجال تبقى اللغة اللّغز الذي شغل الكثير من الباحثين والدارسين، وكثرت التكهنات في هذا الموضوع، بداية من الكلام عن طلائع بشر قبل التاريخ، ومروراً بالإنسان الماهر؛ ثم الإنسان العاقل؛ وبعده الإنسان المخترع الحاضر، وتنبثق أهميّة الموضوع من مكانة وأهميّة الإنسان ذاته، إذ هي التي تميّزه وتفصله عن سائر المخلوقات، وبها يتعامل الإنسان مع أفراد جلدته ونوعه، باعتبار اللغة كائناً ثقافيّاً وحضاريّاً واجتماعيّاً، فالتغيير السريع في مجالات اللغة ولا سيما في عصر أطلق عليه عصر العولمة، يحثّ على مراجعة اللغة كعنصر ثقافيّ وحضاري لدى شعوب العالم، ولذا تعدّ هذه الدراسة ذات أهميّة لإثارة الاهتمام بالقضايا اللغويّة ومنها نشأتها وتطوّرها وأهمّ النظريّات فيها كجزء من ثقافات وحضارات شعوب العالم.

إشكاليّة البحث:

جاءت فكرة البحث حول نشأة اللغة وتطوّرها بما فيها اللغة العربيّة، محاولة الإجابة على إشكاليّة حول التساؤل المهم وهو كيف تكلّم الإنسان اللغة التي وصلت إلينا على هذا الشكل؟ وقد شكل هذا التساؤل جوهر إشكالية هذه الدراسة، حاول الباحث معالجتها من خلال هذه المداخلة المعنونة" اللّغة بوصفها جزءاً من ثقافية وحضارة شعوب العالم - لغة الإنسان المنشأ والتطوّر والنظريّات" ويعتمد هذا السؤال الرئيس على أسئلة أخرى منها:

1. ما أبرز النظريّات لنشأة اللغة؟
2. ما اللغة الأساس والأصل؟
3. ما أهم فصائل اللغات؟
4. ما صلة علم اللغة بغيره من العلوم؟
5. ما صلة اللغة بالثقافة والحضارة؟
6. كيف اختلفت اللغات وتشعّبت؟
7. كيف تكلّم العرب العربيّة؟

فرضيّات البحث

- اللغة تشهد تطوّرات ونظريّات حديثة ومهمة جداً.
- اللغة من أهم أسس وأركان الثقافة والحضارة لدى الشعوب.
- التنظير اللغوي الحديث ساهم في توسيع وإثراء اللغة.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تشكّل منطلق الدراسة وأصولها، وهي كالآتي:

1. إثارة الاهتمام بتطوّرات اللغة المتسارعة.
2. تأكيد أهميّة النظريّات اللغوية.
3. إلفات النظر والتأكيد على أهميّة اللغة في توسيع الحضارات والثقافات الإنسانيّة.
4. بيان أهميّة اللغة في تقريب المجتمعات البشريّة.
5. التأكيد على أهميّة اللغة في نشر الحضارة والثقافة والمعرفة والعلوم الإنسانيّة.

أهمية البحث:

- يعتبر البحث في مجال اللغة من الدراسات المهمة والمتعددة الأطراف، لا سيما في العصر الحاضر المعولم الذي صارت المجتمعات البشريّة فيه كالأسرة الواحدة مع تعدد لغاتها وثقافاتها، وفي الواقع أهميّة هذا البحث تنبثق من الحاجة لتشكيل الأرضيّة المناسبة والتمهيديّة للدراسات المعمّقة للعلاقة الجوهريّة بين اللغة والثقافة والحضارة عند شعوب العالم في مختلف المجالات بما في ذلك من نظريّات.
- لفت أنظار القائمين على المجالات اللغويّة إلى الآثار السلبيّة على كل أفراد المجتمع، المترتبة عن إساءة استخدام اللغة أم عدم الاهتمام بها، في عصر التكنولوجية والعصر الصناعي، وفي ظل اضمحلال قدرة المؤسسات التربويّة بما فيها الأسرة والمدرسة.
- التنبيه إلى أنّ اللغة جزء من إنسانيّة الإنسان المثقف والمتحضّر وغيره، فاللغة مهمة لأنّ الإنسان مهم.
- الاهتمام بدراسة النظريّات اللغوية لبعدها الإنساني والثقافي والحضاري والأدبي والعلمي والاجتماعي وتوطيدها الصلات بين الشّعوب البشريّة، في الوقت الذي تسيطر فيه حالة العداء وتهيمن على الحياة العامة.

الدراسات السابقة.

إنّ استعراض الباحث التراث اللغوي وموضوع اللغة بوصفها محور الثقافات والحضارات البشريّة ونشأتها وتطوّرها وأهمّ النظريّات في هذا المجال وكذلك في مجال الدراسات الأكاديميّة والأبحاث اللغويّة بصفة خاصة، له أهميّة كبرى في زيادة المعرفة اللغوية والثقافية والحضارية، ولذا في هذا السياق لاحظ الباحث الدراسات السابقة وهي كالآتي:

- ظاهرات لغوية، لأحمد محمد المعتوق تعرض في الكتاب إلى دراسة المشترك اللفظي والتضاد والسجع في فقه اللغة.
- فقه اللغة ومناهجه ومسائله، لمحمد أسعد البادري وقد تحدث فيه بشكل خاطف عن نشأة اللغة مركز على فقه اللغة أيضاً.
- فقه اللغة العربية، لكاتبه محمد فريد عبد الله في مجال فقه اللغة كذلك وقد تطرّق فيه المؤلف إلى السماع والقياس في اللغة.
- مبادئ اللسانيات، لـ أحمد محمد قدور بحث فيه اللسانيات حسب الرؤية المعاصرة من الناحية الصرفية والنحوية والصوتية، فالكاتب قد تعرّض إلى بيان بعض مصطلحات علم اللسانيات أحياناً.
- في علم اللغة، لـ غازي مختار طليمات بيّن المؤلف وبشكل مختصر تطوّر ونشأة اللغة ومناهج الدراسات اللغوية قديماً وحديثاً والقضايا الصرفية والنحوية.
- بعض الدراسات المبعثرة في شبكة النت. ومن الملاحظ أنّ أكثر مصادر فقه اللغة قد تعرضت إلى الموضوعات اللغوية الأخرى استطراداً ليس أكثر.

قد استفاد الباحث من المصادر والدراسات المشار إليها في تعميق رؤيته وفكره وفهمه لنصوصها الأوليّة، محاولة منه لتحليل موضوعاتها أو وصفها ومناقشتها أو مرورها نقداً أو تأييداً، والهدف الأساس هو إثراء المكتبة العربيّة بمزيد من الدراسات حول موضوع البحث.

3- منهجيّة البحث وخطّته.

يتّبع هذا البحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، بوصف لغة الإنسان وتطوّرها وأهمّ النظريّات الحديثة فيها، وذلك لشبه استحالة العثور على اللغة من خلال التنقيب والحفريات كما هو الحال للأشياء الأخرى، أيضاً لا يستغني البحث عن الاستنتاج اللغوي من المقارنات بين اللغات وأدلة من الباحثين والدارسين وتحليلها، ونظراً لأهميّة هذا النوع من الأبحاث، يعتقد الباحث أنّه تتم دراسة اللغة البشريّة من خلال أمور متنوّعة، ولذا فقد اشتمل البحث على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، جاءت على النحو الآتي:

- **المبحث الأوّل:** تحديد المفاهيم والمصطلحات التي لها ارتباط وثيق بالبحث.
- **المبحث الثاني:** علاقة العلوم اللغويّة بالعلوم الأخرى.
- **المبحث الثالث:** التطوّرات اللّغويّة.
- **المبحث الرابع:** النظريّات اللّغويّة.
- **الخاتمة:** وهي خلاصة لأهم النتائج والتوصيات والمقترحات.

المبحث الأوّل- تحديد المفاهيم والمصطلحات.

أ- **اللفظ:**

اللفظ هو صوت أو عدة أصوات تعبّر عمّا في النفس، وهو إمّا مفرد، وإما مركب (صليبا، 1982م، ج2، ص288).

ب- **اللّغة:**

اللغة هي قدرة الإنسان على اكتساب واستخدام نُظمٍ معقّدةٍ من الاتّصالات والتواصل بين البشر، وتُسمّى الدراسة العلميّة للغة باللغويات، "فاللغة ظاهرة إنسانيّة عامة، في المجتمعات البشريّة كلها. وهي تتكون من أصوات منتظمة في كلمات منتظمة في جمل، لتأدية المعاني المختلفة" (البادري، 2008م، ص10).

ج- **مفهوم اللّغة:**

اللغة في اصطلاح هي نسق من الرّموز التي يستخدمها الإنسان بهدف التواصل مع البشر، والتعبير عن مشاعره، واكتساب المعرفة، وتُعدّ اللغة إحدى وسائل التفاهم بين الناس داخل المجتمع، ولكل مجتمع لغة خاصّة به، وتعرّف اللغة اصطلاحاً بأنّها: "عبارة عن رموز صوتيّة لها نظم متوافقة في التراكيب، والألفاظ، والأصوات، وتُستخدم من أجل الاتصال والتواصل الاجتماعيّ والفردي". (صليبا، 1982و، ج2، صص286-287)، وعرّفها ابن جني بأنّها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم (1952م، ج1، ص33). ووصفها ابن خلدون بقوله: اعلم أنّ اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني، وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات، وإنما هو بالنظر إلى التراكيب (ابن خلدون، 1410هـ، ص 554) وعرفها ابن الحاجب بأنها "كل لفظ وضع لمعنى"(السيوطي، 2009م، ج1، ص20).

د- **خصائص اللّغة:**

خصائص ووظائف اللّغة تتلخص كما يلي:

- إنّ اللغة نظام لها في ترتيب حروفها وكلماتها، مكتسبة من خلال التعلّم.
- لها معنى ومدلولات يفهمها ويعرفها السّامع والمتحدّث والقارئ والكاتب.
- لها استقلاليّة ومميّزات عن اللغات الأخرى، وتنقل محتوى الرّسالة من خلال الاتصال.
- تعتبر ظاهرة اجتماعيّة تتصف بعدم الثبات.
- وأمّا وظائفها فتتمثل في أنها تحافظ على التراث الذي تملكه الشعوب والملل.
- تثير العواطف والأفكار، وتوثّق الروابط الاجتماعية من خلال الاتصال بين الناس، وتنقل المعلومات.
- اللغة هي"الخزانة التي تحفظ للأمّة عقائدها وتراثها ونشاطاتها العلمية والآمال والأماني للأجيال الناشئة وهي ذاكرة الإنسانيّة وواسطة نقل الأفكار من الآباء إلى الأبناء، والتي لولاها لانقطعت الأجيال بعضها عن بعض ولزم أن يبدأ كل جيل من نقطة الصفر"(نايف، 2008م، ص28 بتصرف).

إنّ اللغة كما يقول الفيلسوف الألماني فيخته (fichte) "تلازم الفرد في حياته، وتمتد إلى أعماقه. إنّها الرابطة الوحيدة الحقيقيّة بين عالم الأجسام وعالم الأذهان" (المصدر نفسه، ص28، نقلاً عن روّاد الفلسفة الغربية).

هـ- اللهجة:

اللهجة هي "مجموعة من الصفات اللغويّة، تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. والصفات اللغوية المقصودة في هذا التعريف هي، في أكثر الأحيان، صفات صوتيّة تتعلق بتدقيق مخارج الحروف، وكيفيّة نطقها، وليس ثمّة شروط معينة لحجم هذه البيئة"(النادري، 2008م، ص14). فنرى في بلد صغير شماله يتكلم بشكل وجنوبه يتحدث بطريقة وشرقه بنمط آخر وغربه يختلف أيضاً. ويظهر بأنّ قضيّة اللهجات لم يتفق عليها كلغة من اللغات، ولكن أحياناً تتبدل اللهجة إلى لغة.

و- اللسانيّات:

اللسانيات (Linguistique) هو العلم الذي يدرس اللغة الإنسانيّة دراسة علميّة تقوم على الوصف ومعاينة الواقع بعيداً عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية، بطريقة منهجيّة وأسس موضوعيّة يمكن التحقق منها وإثباتها (انظر: قدور، 2008م، ص15). فللسانيات علم جديد من ضروب الدراسة اللغوية، يتبع المناهج والأدوات الحديثة ولا يقتصر على اللغة فقط.

ز- فقه اللّغة:

فقهُ اللغة مركّب من كلمتين الأولى: الفقه، وهو العلم بالشَّيء والفهم له، الثانية: اللغة وهي أصوات يُعبِّر بها كلُّ قوماً عن أغراضِهم كما يقول ابن جنّي، نشأ وتوسّع علم فقه اللغة (انظر الجواهري: الصحاح، وابن فارس: معجم مقاييس اللغة، وابن منظور: لسان العرب).

إذن فقه اللّغة: دراسةُ الكلام: دراسةً عميقةً ترمي إلى فهمِ اللّغةِ فهماً جيداً، والنتيجة دراسة الكلام دراسةً عميقة ودقيقَة. (طليمات، 1997، ص14). فقه اللغة يختلف معناه ومفهومه أحياناً عند العرب، عن مدلولاته عند الغربيين، قديماً وحديثاً وتختلف نظرتهم له أيضاً.

ح- عِلمُ اللغة:

يظهر أن مصطلح علم اللغة "Linguistics" مصطلح جديد، ويقصد به "الدراسة العلمية للغة، واستعمل لأول مرة في أواسط القرن التاسع عشر" (Britannica book 23 p. 40 chicago) وهو غربي المنشأ وأعم من فقه اللغة، فعلم اللغة هو العلم الذي يدرُسُ اللغةَ أو اللهجةَ دراسةً موضوعيةً وهو علمٌ يَعتَمِدُ بِعَرض وكشف خَصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلاليّة والاشتقاقية والكشف عن العلاقاتِ التي تَربطُ هذِهِ الظَّواهِر بعضِها ببعضٍ وتَربطُها بالظواهر النفسيّة وبالمُجتَمع وبالبيئة الجغرافية "فموضوعُ علم اللغة هو كلُّ النّشاط اللّغوي للإنسان في

الماضي والحاضِر ويستَوي فيه الإنسانُ البدائي والمُتحَضِّر واللغات الحيّةِ واللغات الميّتة والقديمة والحديثة دون اعتبارٍ لِصِحّةٍ أو لحن وجودةٍ أو رداءة"(عبد التواب، 1985م، ص7). فالنتيجة علمُ اللغةِ يَعتمدُ على الطرق الاستقرائيّة- الحسيّة في دراسةِ اللغة دراسةً وصفيةً حَيّةً لِواقِعها المَعيش ويَستَنبطُ القواعدَ والقوانين من ملاحظاته الاستقرائية- الإحصائيّة واعتماده على الآلات والأجهِزَة الحديثة.(طليمات، 1996م ص18).

يبدو أنّ مشكلة اضطراب المفاهيم والمصطلحات ودلالاتها اللغويّة، لا تزال تتردد في أبحاث ودراسات اللغة واللّسانيات العامة والخاصة منها، وكيفيّة التعامل معها من حيث الجوانب الفنيّة والعلميّة والأدبيّة والثقافيّة والحضاريّة، ولذا تعدد مصادر المصطلحات وقد تختلط الأمور، كما نلاحظ أحياناً ما يقارب الثلاثون مصطلحاً في التعريب والترجمة، ومن هنا تتجلّى ضرورة الحديث عن المصطلح في البحث.

الفوارق الموضوعيّة

موضوع فقه اللّغة:

لعلّ أوّل من اِستَخدَم هذا المصطلح هو أحمدِ بن فارس اللّغوي في كتابه "فقه اللغة" بعد "مقاييس اللّغة"، ثُمَّ مشى على منواله الثّعالبي فألَّفَ "فقه اللّغة وسِرُّ العربيّة" ثُمَّ جاءَ بعدَهُ الخليل بن أحمد الفراهيدي ثم جاء بعده سيبوَيه ثمَّ جاءَ بعد قطرُب.

إذن ابن فارس أوّل من كتب في هذا الموضوع، وكتابه خليطاً من اللغة والنحو والبلاغة وتعرّض فيه إلى نشأة اللغة واختلاف اللغات وأثر الإسلام على اللّغة وتطوُّر اللّغة والاحتجاج باللّغة وقد تطرّق إلى أمور عامة في اللّغة.

ويظهر أنّ فقه اللّغة لم ينضج إلّا بعد ألف عامٍ من نشأته، ثمّ جاء المُحَدثون وأضافوا إلى فقه اللغة موضوعات متميّزة أمثالَ "نشأةِ اللّغة العربيّة وصِلَتها باللّغات الساميّة. وأصواتُ اللغة وألفاظها ودلالاتها ودلالةَ اللفظ وخصائص العربيّة ولهجاتها وتعريبها والدّخيل فيها وقدرتها على تمثيل الحضارَة المتجدّدة واستمرارها، فَسُمِّي هذا العلم فيما بعد بـ "الفيلولوجيا" وهذا اللفظ هو مقتبسٌ من اليونانيّة ويعني به حبُّ الكلام، فصار فقه اللّغة علماً كاملاً أضيفت إليه موضوعات متجدّدة"(طليمات، 1985م، ص15).

موضوع علم اللّغة:

وقَعَ اللَّبس في تعريف علم اللغة وأَخَذَ مأخذاً استمراريّاً لِفقه اللّغة لذا قيل: لا فرقَ بين فقه اللّغة وعلم اللّغة، ثم قيل علم اللّغة متمماً لفقه اللّغة، وفيما بعد حاوَلَ العالِم اللّغوي لومل "Lommel" إزالةَ اللَّبس عنه ولكنّه لم يُوَفّق حتى جاءَ العالم الغربي "دي سوسير" عرّفَهُ تعريفاً مناسباً.

علم اللغة يعتمد على الطريقة الاستقرائية الحسية وطريقة التجربة المحسوسة في دراسة اللغات، أيضاً علم اللغة يَستنبط القواعد والقوانين من ملاحظاته واعتماده على الآلات والأجهزة الحديثة، ولكن دراسة فقه اللغة لا يعتمد على الطريقة الحسيّة بل يَعتَمِد على الطريقة المنطقيّة والفلسفيّة (انظر: طليمات، 1985م، ص15).

ويرى جون ليونز"J.Lyons " أن أهم خصائص اللسانيات هي:

- أن اللسانيات تتصف بالاستقلال، وهذا مظهر من علميتها.
- تهتم اللسانيات باللغة المنطوقة قبل المكتوبة والعلوم الأخرى بالعكس.
- تعني اللسانيات باللهجات ولا تفضل الفصحى على غيرها.
- لا تفرق اللسانيات بين اللغات البدائية واللغات المتحضرة (ليونز، 1985م، ص39) أيضا انظر: قدور، 2008م، ص16).

المبحث الثاني- علاقة العلوم اللغويّة بالعلوم الأخرى.

أنّ علم اللغة يرتبط بقوة بالعلوم الأخرى فيأخذ من معطياتها أحياناً كما يُزوّدها بالمعطيات أحياناً أخرى." كما يقول فرديناند دوسوسير: (المصدر نفسه، ص21). إذن رابطة علم اللغة بالعلوم الأخرى رابطة أخذ وعطاء وتبادل اقتراض لغوي، وأهم العلوم التي تعاملت مع علم اللغة هي:

1- علم الاجتماع:

لا شك أن علم اللغة له ارتباط وثيق بعلم الاجتماع وهذا يعني أن اللغة ظاهرة اجتماعية، يعني فلسفة وجود اللغة شيء اجتماعي لا فردي يعني فلا مجتمع دون لغة، ويمكن أن يقال وجود اللغة يساوي وجود المجتمع فلا يوجد نظام لغوي منفصل عن المجتمع، ولذا قال ابن جني (392هـ.ق) في تعريفه اللغة: "إنّ اللغة أصوات يُعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم"(الخصائص، ج1، ص33)، ويسمى هذا العلم "علم اللغة الاجتماعي" فيعرفه العالم الغربي هدسون: "إنه دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع"(1990م، ص12). وبالنتيجة اللغة والمجتمع يتقارضان التّأثّر والتأثير تقارضاً جدليّاً.

2- **علم اللّغة وعلم النفس:**

انبثق من الصلة بين علم اللغة وعلم النفس "علم اللغة النفسي"، لأن اللغة عمل فكري قبل أن تنطق وتجري على اللسان، فالفكر مبدع اللغة وعلم اللغة مبدع لعلم النفس اللغوي، وهو يدرس العلاقة بين اللغة والعقل، ولذا " يقررعلم النفس اللغوي أن ألفاظ كل لغة من اللغات تتضمن محتوى فكرياً خاصاً موسوماً بسمات تحدد شخصية اللغة، وشخصية الأمة الناطقة بها، وهذا المحتوى يظل ملكا خاصا للناطقين بها" (ظاظا، 1971م، ص70) فكما أنّ علم الاجتماع اللغوي يعلل بعض الظواهر اللغوية بعلل اجتماعية، كذلك علم النفس؛ لأن الإنسان يستخدم اللغة للتعبير بها عن نفسه وعن غيره.

3- علم اللّغة والطبيعة:

حاول علم اللغة الاقتراب من علم الطبيعة وعلم الفيزياء، وذلك لأن علم الطبيعة استطاع إلى حد ما أن يقرض علم اللغة بعضاً من أساليبه وتجاربه وأدواته وأجهزته المبدعة، ولهذا سارع علماء اللّغة وأفادوا منها مع اختلاف المناهج فيها، كدراسة الأصوات المشتركة بين اللغة والآلات كالأصوات الصادرة من المزامير والطنابير، "فاستعمل علم اللغة مجموعة من الأجهزة الفيزيائية في دراسة الأصوات، ومنها: السقف الصناعي - الكاشف - المدوّن - المُسجِّل، فالسقف الصناعي: آلة حدباء تشبه سقف الحلق، هذه الآلة توضع في الفم فإذا نطق الناطق بحرف أو كلمة، ضرب اللسان سقف الحلق أو سقف الآلة، فَيحَدَّد مخرج الصوت.

والكاشف: يوضع على العضو الناطق أو المشارك في النطق فيكشف عن خواص الصوت المنطوق.

والمدوّن: آلة تشبه القلم فهي تنقل الحركات من الكاشف فيدوّنها على شكل خطوط تختلف أطوالها وأشكالها باختلاف الأصوات المنطوقة فهي تشبه الآلة التي تدوّن أنباض المريض.

والمسجِّل: أسطوانة دوّارة تتيح للمدوّن أن يدوّن عليها الخطوط ثم تدرس تلك الخطوط لمعرفة الأصوات" فهي آلة تترجم الأصوات (انظر: طليمات، 1997م، ص33-34).

4- علم اللّغة والتاريخ:

لا شك اللغة كائن حيّ يعرض له ما يعرض لكل المخلوقات الأخرى، فيعرض للغة القوة والضعف والنمو والازدهار ويصيبها التغير والتطور وتمرّ بمراحل الانبعاث والاندثار، ولها صلتها بالمجتمع وبالتاريخ ولذلك تتصل دراسة اللغة بدراسة التاريخ ولا غنى لها عنه، ولأجل هذا أسس علم يسمى علم اللغة التاريخي، الذي يدرس من خلاله تاريخ

اللغة والتطورات الدلاليّة لمفردات اللغة، كالتطور لمفردة "الأدب" التي بدأت من مائدة الطعام حتى وصلت لعلم الأدب.

ومن "أهم مجالات علم اللغة التاريخي والمعجم التاريخي هو ذلك المعجم الذي يعطي تاريخ كل كلمة من كلمات اللغة الواحدة، ويؤرخ لها ابتداء من أقدم نص وردت به إلى اخرنص، يتتبع دلالتها وتغيرها" (حجازى، 1409هـ، ص26).

5- علم اللّغة والجغرافيا:

اللغة ظاهرة اجتماعية تتحرك مع التاريخ وتتنقل مع الجغرافيا؛ لأنها أما لغة جماعة أو لغة أمة تعيش في جغرافية ووطن معين، فيظهر جليا أثرها على اللغة، "فلطبيعة البلاد وللبيئة الجغرافية في سهولها وجبالها، ولون مناخها أثر في الثقافة. وهذا الأثر لا بد من أن يترك نتائجه في المسألة اللغوية"(السامرائي، 1983م، ص 31). ويظهر تأثير الجغرافيا في علم اللغة واضحة في ظهور اللهجات ودراستها، فكثيراً ما تظهر طبيعة الأرض وخصائص المناخ على طبيعة النطق وصفات الأصوات فنطق سكّان الجبال يختلف عن نطق سكنة السهول وسكّان البدو والصحراء تختلف الأصوات لديهم عن غيرهم.

وفي النتيجة يمكن أن يقال إن علم اللغة أخذ وبشكل سريع نحو التطور كعلم مستقل يبتعد عن التنظير الفلسفي والمنطقي، ويستعين بأساليب التجربة والاختبار، ولهذا أضحى علماً تطبيقياً بامتياز.

المبحث الثالث- التطوّرات اللّغويّة.

1- اللّغة والحضارة الهندية

تعود دراسةُ اللسانيّات وعلمُ اللغَةِ إلى القرن الرابع الميلادي على يدِ مجموعةٍ مِن الباحثينَ- واللّغويين في الحَضارَةِ الهنديّة وعلى رأسِهم اللغوي بانيني "panini" وأنّ الدافِع لهذا العملِ خدمةَ لكتابهم المقدّس المسمّى الفيدا.

"ولا بد من الإشارة إلى أن الفينيقيين قد سبقوا الهنود في شق الطريق وتأسيس علم اللغة القديم" (انظر: طليمات، 1975م، ص128)، وكذلك قدور، 2008م، ص 66).

2- **اللّغة والحَضارة اليونانيّة:**

لِلحَضارةِ اليونانية رصيد معرفيّ كبير في اللسانيات واللغة فَقَد أسهَموا في كشف حقيقةِ النظامِ اللغوي.

عند الإنسان، فقدّم أفلاطون وتلميذُه أرسطو بحوثاً قيمةً في اللغة، متأثرين بالاكتشافات اللغوية لدى الفينيقيين الذين أوجدوا النظام الأبجدي واخترعوا الكتابة.

فقَسَّمَ فلاسفة اليونان "الكلمة إلى اسم وفعل وحرف وتحدّثوا عن موضوعَ العلاقَة بَينَ الاسم والمُسَمّى أيضاً وعن الأصواتَ الساكنة والأصواتَ الهمسيّة" (انظر: طليمات، 1997م، ص129)، ثمّ جاء العرب وأسسوا اللسانيات العربيّة وفقه اللغة.

كانت نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، الحد الفاصل بين فترتين زمنيتين من تاريخ دراسة اللغة، فكانت الدراسة فيها ترتكز على البحث في أصل اللغة الإنسانية ونشأتها، مهتمة بدراسة اللغتين اليونانية واللاتينية، وتقارن بينها لقياس الواحدة على الأخرى.

ويظهر "أن علماء اللغة في هذه الفترة تأثروا بالمناهج العلمية التي تتخذ من الملاحظة والاستقراء والتجربة أساليب لدراسة الواقع واكتشاف ما في الطبيعة من حقائق. فانتبذوا المناهج القديمة، وآثروا الملاحظة المباشرة والاستقراء الواسع، واكتفوا بوصف ما تقدمه إليهم اللغات الحية المتداولة، لا اللغات القديمة المكتوبة من خصائص

وسمات" وأقاموا منهجهم الجديد على ثلاثة أسس هي: الزمان، والمكان، والمستوى (طليمات، 1997م، ص 108) أيضاً انظر: (قدور، 2008م، 24).

3- التطوّرات الحديثة:

جاء الغربيّون بعدَ اكتشاف اللغة السنسكريتية، وكتبوا عنها الكثير من الأبحاث والدراسات، وكانت إمّا مُتمّمة للنظرياتِ السابِقَة وإمّا مُتمّمة لما توصل إليه اليونان والعرب والمُسلمون، من أمور جديدة، عُرِفَت فيما بعد " بِاللِّسَانِيَّاتِ وعِلمِ اللغةِ"، في الواقع ترجع بداية اللِّسَانِيَّاتِ كعلم إلى القرن التاسع عشر، الذي مرّ بمنعطفات وتطورات مهمّة وكبرى في مسيرة العلم ومنها: اكتشاف قواعد المقارنة بين اللغات، وبداية علم اللغة التاريخي، واكتشاف اللغة السنسكريتية على يد وليام جونز"w.Jones" ثمّ أكمل المسيرة بعده شليجل "F.schlegel" وتحدث عن نظرية جونز حول أهميّة اللغة السنسكريتية وجذورها وقواعدها.

4- اللّغة ورؤية دي سوسير:

أحدث العالم اللغوي فرديناند دساسير"F. Desaussure" ثورة في علم اللغة واللسانيات وطرح عدد من الأفكار اللغوية كان لها الصدى في علم اللغة وأهمها:

أ- إخضاع الظواهر اللغوية لمناهج البحث العلمي، بخلاف العقيدة السابقة التي تقول إنّ اللغة تتصف بالذاتية وتحتاج إلى تأمل عقلي لفهمها.

ب- إعادة بناء اللغات الأم حسب تاريخها في دراسة اللغة.

ج- فرّق دي سوسير بين مصطلح اللغة ومصطلح اللسان ومصطلح الكلام، فاللغة "Langage" عنده هي ظاهرة إنسانيّة لها أشكال كثيرة، وهي ملكة لغوية.

واللسان "Langue" عنده هو جزء معيّن متحقق من اللغة بمعناها الإنساني الواسع.

والكلام "Parole" عنده هو شيء فردي ينتمي إلى اللسان.

د- يعتقد دي سوسير أن اللسانيات هي منظومة اجتماعية.

هـ- استخدم دي سوسير مصطلحاً دال "Signifiant" رمزاً للدلالة على اللفظ وهو الصورة الصوتية، ومصطلح المدلول "Singnifie" رمزاً للصورة المفهومية التي تعبّر عن المفهوم الذهني.

و- الدراسة اللغوية في زمن محدد "Synchronique"، والدراسة اللغوية من عبر مراحل زمنيّة متتالية "Diachronique".

ز- يعتقد دي سوسير بالصلة بين اللغة والإشارات (انظر قدّور، 2008م، ص23-25).

ح- يبدو بعد نظريّات دي سوسير حدث الكثير من المفاهيم والعلوم الجديدة في اللغة واللّسانيات منها:

علم اللّغة، علم اللّغة العام، علم اللّغة والدلالة، علم تاريخ اللغات، علم القواعد، علم المعاجم، علم الأسلوب، علم السّيميائيّة، علم اللغة المقارن، علمَ القواعد، كل هذه العلوم غربيّة المنشأ، غربية البحث والباحثين، وقد حدثت هذه التغييرات في القرن التاسع عشر في الأغلب، ، ثمّ صارت هذه العلوم تُدَرَّس في الجامعات الأوروبيّة لا سيما في فرانسا، وفي إيطاليا، وفي ألمانيا وأيضاً في الاتحاد السوفيتي سابقاً، ثمّ روّجت في البلاد الشرقيّة حيث انتشرت في البلاد العربيّة بعد دخولها من شرق أفريقيا وتحديداً الجزائر ثمّ تونس والمغرب، لِأَنَّ هذه البلاد قريبة مِن فرانسا ومن أوروبا وأكثر ما كتب في هذا الفن جاء من الشرق الأفريقي.

هل ترجع اللغات إلى أصل واحد كما نسب هذا القول إلى برو كلمان الألماني وأرنست رينان الفرنسوي اللذان أعتقد ان جذور اللغة السامية واحد، أو من الخطأ والمستحيل أن تحتفظ اللغة بوحدتها إذا تعددت مناطقها وتعدد

من يتكلّم بها؛ يظهر أنّ الكلام لم يحسم حتى الآن، لأنّ الكثير من الأمور له دخل في القضيّة، فمنها سياسيّة ومنها اجتماعية ومنها طائفيّة وإلى غير ذلك.

المبحث الرابع - النظريّات اللّغويّة:

تعددت آراء العلماء ونظرياتهم في البحث عن أصل اللغة، وذلك حسب أفكارهم وثقافاتهم ومعتقداتهم، فمنهم من نسب اللغة إلى السماء وربطها بالله تعالى، ومنهم من استنبتها من الأرض، ومنهم من تصيّدها من أصوات الطبيعة الناطقة، ومنهم تعلمها من خلال الاجتماعات وكراسي الدراسة وهكذا.

1- **النظرية الأولى:** تسمى بنظرية التوقيف أو الأصل الإلهي، ترجع هذه النظرية إلى تفسير مجاهد لقوله تعالى: (وعلّم آدم الأسماء كلّها، البقرة، 31) أي علّمه اسم كلّ شيئاً (مجاهد، 1396هـ، ص72). "ثم جاء المفسرون وعلماء اللغة، فكان أحمد بن فارس اللغوي أشدّ الناس تعلّقاً بهذه النظرية وقال: أقول: "إنّ لغة العرب توقيف" واحتجّ بالآية ولم يكتف بانتساب الأصول إلى السماء، بل ذهب إلى أن اللغة العربية كلها أصولاً وفروعاً إلهية المنشأ، وأنها وصلت إلينا عن طريق الأنبياء على نحو متتابع حتّى اكتملت بظهور الإسلام" (طليمات، 1997م، ص46). فنرى جذور هذه النظرية عند فلاسفة اليونان أيضاً، وكذلك في الكتب المقدسة الأخرى كالإنجيل في قوله: " في البدء كانت الكلمة وكانت الكلمة هي الله" (محمد فريد عبد الله، 2009م، ص28)، أيضاً انظر: النادري، 2008م، ص26).

2- **نظرية محاكاة أصوات الطبيعة:** ذهب أصحاب هذه النظرية إلى الإنسان في نشأته الأولى وقبل أن يعرف اللغة حاكى أصوات الطبيعة الحية والجامدة أي أصغى إلى الأصوات وقلّدها، فالأساس في هذا التنظير هو التقليد لصوت الطبيعة الناطقة والصامتة، فالإنسان قلّد صوت الذئب والبعير والرعد، وغلّب هذه الأصوات في أذنيه ورددها بلسانه، ثمّ أبدع منها ألفاظ على جرسها ونمطها، "وتساوى العرب وغيرهم في اكتشاف هذه النظرية. ويُعدّ أبو الفتح عثمان ابن جني"392هـ" أبرز العرب اللغويين الذاهبين إلى هذه النظرية ومن الأجانب يُعدّ العالم الألماني "هردر" من أهم المؤيدين لهذا التنظير" (انظر: طليمات، 1997م، ص 48) وكذلك (ابن جنّي، الخصائص، ج1، ص46).

3- **نظرية الوضع والاصطلاح:** يعتقد أصحاب هذه النظرية "بأن اللغة اختراع بشري، وإن الناس سمّوا الأشياء بأسمائها ثم تناقلت الأجيال البشريّة هذه الأسماء ثم اخترعت على طريقتها ومنوالها الأفعال والحروف وتطوّر ما توصل إليه الناس خلال القرون حتى اكتملت اللغة" (انظر: طليمات، 1997م، ص49). فالناس هم مصدر اللغة والمبتدع لها على نحو الارتجال أو الوضع، ومن المعجبين بها ابن جني، لكن أكثر النقاد نقلوا هذه النظرية، وقال هذا التنظير لا يستند إلى العقل والمنطق، من الذي صنعها؟ وكيف صنعها؟ فالجميع مجهولون.

4- **نظرية التنفيس الانفعالي:** اللغة الانسانية الأولى نشأت من أصوات عفويّة فطريّة، أطلقها الإنسان الأولي تعبيراً عن سرور أو نفور، وترجمة لقبول أو رفض، ثم تطورت هذه الأصوات حتى صارت كلمات ثم صارت جملاً مفيدة، فدماغ الإنسان كان عاجزاً عن صنع الكلمات، فتنفس عن نفسه بالصياح والصريخ وبالغناء والبكاء، ثمّ تحولت هذه الرموز إلى كلمات (انظر: المصدر نفسه، ص50).

5- **نظرية المحاكاة العملية:** صاحب هذه النظرية العالم الألماني غيغر" Geiger" فيرى أن اللغة الإنسانية الأولى، نشأت من ملاحظة ومحاكاة الإنسان أخاه الإنسان الآخر، وهو يعمل ويتحرك ويعبّر عن معاناته في أثناء العمل بالإشارات الإرادية وغير الإرادية، المقصودة أو غير مقصودة، أو بأصوات فتثبت في ذهنه الأصوات ثم تتحول إلى لغة مألوفة (انظر: المصدر نفسه، ص51).

6- **نظرية الاستعداد الفكري:** هذا تنظير"مكس مولر" حيث يقول: "إن الإنسان يمتلك القدرة على التعبير عن عواطفه وأفكاره بألفاظ يصوغها صوغ عفوي، وإن هذه القدرة موجودة فيه يفيد ويستفيد منها عند الحاجة كما يبتكر الأطفال بعض الكلمات التي لم يسمعوها بشكل فطري، فالإنسان يشبه الآلة" فهو كالساعة التي تتحرك (المصدر نفسه، ص52). ويظهر أنّ كلامه لا يخلو عن إشكال لأن منشأ اللغة والكلام الفكر ودماغ البشر، فهو لا يشبه الآلة قطعاً.

7- **نظرية التطور اللغوي: منشأ** هذه النظرية نظرية داروين "Darwin" في النشوء والارتقاء، فظن البعض أن اللغة أيضاً تمرّ بمراحل كما يمرّ بها الطفل، فتتطور اللغة عبر هذه المراحل كما يتطوّر الطفل وكما يتطوّر الإنسان.

وخلاصة الكلام أنّ اللغة إما نزلت من السماء، وإمّا تقليد الإنسان للطبيعة، وإمّا إبداع دماغ البشر نفسه، وإمّا تنفيس الإنسان عن انفعالات وأحاسيس، وإمّا تعلمها البشر من خلال تعامله مع الآخرين، وإمّا استعداد فطري قدرة نشاط بشري، أو تطورت اللغة كما يتطور الإنسان في طفولته ثمّ يكبر.

توزّع اللغات، العلل والأسباب.

أولاً- نظريّة القدماء:

إذا اعتقدنا بنظريّة الوضع والاصطلاح للغة، وقلنا أنّ اللغة إبداع بشري واختراع من اختراعاتهم، فإنّ النتيجة في تعدد وتوزيع اللغات الإنسانية، يرجع إليهم أيضاً، لأنهم هم العلل والأسباب في ذلك التعدد والتوزيع، وهذا ما تعنيه نظرية الاصطلاح اللغوية، أي أنّ اللغة اختراع بشري خالص وإن الناس سمّوا الأشياء بأسمائها، ولذا ينتج من هذا التنظير تعدّد اللغات الإنسانية حسب المجتمعات البشرية، بمعنى أنّ كلّ أمة وكلّ مجتمع صغير كان أو كبيراً، قد وضع واصطلح له لغة خاصة.

وإذا اعتقدنا وأخذنا بنظرية التوقيف القائلة بأن اللغة البشريّة نزلت من السماء فهي إلهية المنشأ، وتوقيف لا دخل للبشر بوضعها، فحينئذ يلزم من هذا الأخذ أن كل الناس كان يتكلّم لغة واحدة لا غير، نقلها آدم إلى أولاده ثمّ إلى بنيهم وهكذا، إذن فما الذي جعل تلك اللغة الواحدة السماويّة والمستوحاة من السماء، أن تتعدد وتتوزّع إلى لغات متعددة ومتنوعة على هذا النمط الذي نراه اليوم على وجه الأرض؟

أجاب ابن جني على هذا السؤال بإجابة ضعيفة وغير مقنعة، "حيث ذكر كلاماً ونسبه إلى غيره بأن الألسن المختلفة كلها توقيفية حيث إن الله تعالى علّم آدم أسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات العربية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية وهكذا... وكان آدم وولده يتكلمون بجميع هذه اللغات ثم إنّ أولاده تفرقوا في الدنيا وتعلّق كل منهم بلغة من تلك اللغات فغلبت عليه" (الخصائص، ج1، ص41).

ثانياً- نظريّة الباحثين الجدد:

عللت الدراسات والأبحاث الحديثة أن تعدد اللغات وتوزيعها وانقسامها وتشعبها، له عوامل وأسباب وعلل كثيرة منها: " انساع اللغة في أقاليم واسعة من الأرض وبعد أن تتوسّع اللغة يفلت الزمام من المتكلمين باللغة الوحدة فتتشعّب اللغة إلى لهجات وتتخذ كل لهجة سمات خاصة تميزها من أخواتها ثم تنقلب اللهجة مع مرور الأيّام والأعوام إلى لغة مستقلة، وللحكومات والسلطات دور كبير في تعدد اللغات واللهجات حينما تضعف أو تقوي، أيضاً للثقافة والتقاليد والسياسة واللون والعرق والدين دور في تعدد اللغات ويمكن أن نقول إن تعدد اللغات هو إرادة إلهيّة، لقوله تعالى: "ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم إن في ذلك لآيات للعالمين"(الروم 22)،

ويكفينا دليلاً على هذا إن الإحصاء التقريبي أبلغ عدد اللغات في العالم إلى أكثر من 3000 لغة" (انظر: طليمات، 1997م، ص58).

ثالثاً- نظريّة اسبرانغتو:

حاول البعض توحيد لغة العالم بإنشاء لغة عالمية مسمّاة: لغة اسبرانغتو"Esperanto" يتحدث بها جميع الناس، ولكن هذه المحاولات فشلت ولم تنجح، حيث نرى اللغات تشعبت وما زالت تتوسع وتتشعّب كما حدث للغة اللاتينية، إذ انشقت منها الفرنسية والإيطالية والإسبانية والبرتغالية والرومانية، بعد أن كانت اللاتينية لغة كتابة وأدب.

أهم الفصائل اللغوية:

الفصلية هي كل مجموعة من المجموعات اللغوية المتشابهة، ومن أهم الأسس التي اعتمد عليها الباحثون في تصنيف اللغات وتقسيمها إلى فصائل مقدار التشابه أو التباين بين لغات الفصيلة الواحدة في الكلمات وقواعد البنية والتراكيب، أي أوجه الاتفاق والاختلاف في المفردات وقواعد الصرف والنحو وما يجمع بين لغة الفصيلة الواحدة من روابط جغرافية وتاريخية واجتماعية وأشهر النظريات في هذا المجال نظرية "ماكس مولر" ونظرية "شليغل" (انظر: طليمات، 1997م، ص60).

ألف) نظرية ماكس مولر:

اعتمد ماكس مولر"M. Muller" في نظريته على أساس علمي اكتشفه من العناصر التي تتألف منها اللغات، فأقام تقسيمه في نظريته على التقارب أو التباعد بين الألفاظ والأصوات والتركيب، فتبين له أن طوائف من اللغات تتشابه في عناصرها كما تتشابه أبناء الأسرة الواحدة، فحمله هذا التشابه إلى تقسيم اللغات الإنسانية إلى فصيلتي كبيرتين: هما فصلة الألسن الهندية – الأوروبية، وفصيلة الألسن السامية - الحامية، ومجموعة ثالثة لا تدخل في هاتين الفصيلتين سمّاها فصيلة اللغات الطورانية.

أولاً- فصيلة الألسن الهند - أوروبية:

تضم هذه الفصيلة كثيراً من اللغات التي بعضها حي فتي واسع الانتشار، وبعضها قديم مهمل أهمله أتباعه، وأبرز هذه اللغات الإغريقية، اللاتينيّة، الإيرلندية، الروسية، الفارسية، السنسكريتية، الأرمنية، واللغات المتفرعة من اللاتينيّة وهي: الإيطالية، والفرنسية، والإسبانية، والبرتقالية، والرومانية، أيضاً لغات أوروبا الشرقية: اللغة البولونية، والبلغارية، والليتوانية، والتشيكية، والألمانيّة، والجرمانية، والهولندية، والسوئدية، والدانماركية، وأخيراً اللغة الإنجليزية، (انظر: طليمات، 1997م، ص60 إلى ص 61، أيضاً، الأنطاكي، 1969م، ص72، أيضاً، الصالح، 2009م، ص41، أيضاً، وافي، 1984م، ص 197).

أهم سمات لغات هذه الفصيلة وخصائصها:

1- موطنها الأول أوروبا الشرقية أو ما يعرف ببحر البلطيق.
2- الألسن المنتمية إليها شديدة الاختلاف بحيث يجعلها كأنها فصائل متباينة ومختلفة.
3- بعضها جمد ولم يتطور كالليتوانية وبعضها أزدهر وتطور كالإنجليزية والفرنسية والألمانية.
4- الناطقون بها مختلفون في ألوانهم وأديانهم وثقافاتهم.

5- الغزو والحروب والهجرة يعد العامل الأوّل لنشرها في قارة أمريكا وأوروبا وأستراليا وآسيا وإفريقيا. (أنظر: طليمات، 1997م، ص61).

ثانياً- فصيلة الألسن السامية – الحامية:

السامية - الحامية في هذه الفصيلة مجموعتان من اللغات وهي: مجموعة اللغة السامية ومجموعة اللغة الحامية، وتنطوي كل مجموعة منها على عدد من اللغات.

أ- مجموعة اللغات السامية هما شعبتان: الشعبة الأولى هي شعبة اللغات الساميات الشمالية ولغاتها: الأكادية، والآشورية، والآرامية، والكنعانية، التي تفرعت إلى لغتي العبرية والفينيقية.

الثانية الساميات الجنوبية، وفروعها: العربية، واليمنية القديمة، والحبشية السامية.

ب- مجموعة اللغات الحامية وهي ثلاث شعب.

الشعبة الأولى: المصرية وهي الشعبة التي تضم اللغة المصرية القديمة والنبطية.

الشعبة الثانية: الليبية أو البربرية وتضم لغة الجزائر القديمة واللغة الشاوية الجزائرية واللغة التماشيكية المستعملة في صحراء المغرب، واللغة الجونشية في الصحراء الكبرى.

الشعبة الثالثة: الكوشيتية مكانها في شرق افريقيا.

أهم سمات الفصيلة السامية- الحامية:

1- موطنها الأول بلاد العرب ثم شمال وشرق أفريقيا.

2- الناطقون بها متجانسون يتلاقون في الأنساب ويتقاربون في الأوطان ويتفقون في أساليب الحياة وفي النظم الاجتماعية وفي طبيعة الحضارة بشكل عام.

3- مجموعة اللغات الساميّة أشد تجانساً من المجموعة الحامية أحياناً، يبلغ التشابه حدّ التطابق في الألفاظ والقواعد والأصوات.

4- المجموعة الحامية يعوزها التجانس وأوجه الاختلاف أكثر من أوجه التشابه فيها.

5- العربية أقوى الساميات والحاميات والدليل على قوتها نزول القرآن الشريف بهذه اللغة والذي حافظ عليها وعلى استمرارها وازدهارها، أيضاً نلاحظ تأثير العربية في اللغات الأخرى: كالفارسية والهندية والتركية وانتشارها في كثير من أنحاء العالم. (انظر: طليمات، 1997م، ص61 إلى ص 62، أيضاً، الأنطاكي، 1969م، ص74 إلى ص75، أيضاً، وافي، 1984م، ص 197).

ثالثاً- فصيلة اللغات الطورانية:

تضم هذه الفصيلة مجموعة من اللغات لا يمكن إلحاقها بالفصيلتين السابقتين وأبرزها اللغة الصينية التي ينطق بها أكثر من مليار ناطق، واليابانية والتركية والمغولية، وإذا قسنا خصائص هذه اللغات بعضها ببعض ندرك أنه ليس بينها ما يجمعها في إطار واحد أو ما يسوّغ تسميتها باسم واحد.

أهم خصائص وسمات هذه الفصيلة:

1- الناطقون بها أكثر من الناطقين بالفصيلة السامية - الحامية وأقل من الناطقين بالفصيلة الهندية- الأوروبية.

2- ليس بين الشعوب الناطقة بها جامعة من نسب أو عقيدة أو حضارة.

3- ليس بين عناصرها اللغوية من أصوات ومفردات وتراكيب تشابه يسوغ جعلها فصيلة واحدة. أي: إن اللغات التي تنتمي إلى الفصيلة تفتقر إلى مقومات الوحدة، فالتسمية شكلية لا علمية. (انظر: وافي، 1984م، ص 201 وما بعدها).

فنظرية ماكس مولر قدمت للباحثين تصنيفاً تقريبياً يستعينون به على دراسة اللغات وتقسيمها إلى فئات.

ولكن لم يكن تصنيفها على أساس علمي مستمد من عناصر اللغات أصواتها، وألفاظها، وتراكيبها، وأساليبها، وإذا كانت نظرية مولر قد أصابت حظّاً من النجاح، فهو يعود فقط إلى فصيلة واحدة وهي فصيلة اللغات السامية، ولا سيما العربية منها لأنها لغة لها خصائصها الخاصة (انظر: طليمات، 1997م، ص 62-63).

ب) نظرية شليغل: "schlegel":

حاول المستشرق الألماني "شليجل" في دراسة اللغة البشريّة وتصنيفها وتقسيمها، أن يواصل ويكمل ما جاء به ماكس مولر من نظريات في تصنيف وتقسيم اللغات، وجعل نظرياته تعتمد على أساس علمي أو أسس مقبولة أخرى. ولهذا أسس نظريته في تقسيم اللغات على أساسين هامين:

الأول منهما: علمي استنبطه من طبيعة اللغات، فقام بتحليل اللغات وتجزئتها إلى أصوات وألفاظ وجمل وصرف ونحو، لمعرفة الارتباط والصلة بين الشكل والمفهوم، والدال والمدلول، والمبنى والمعنى.

وأما الثاني فهو تاريخي: يتشكل من الزمان الذي ظهرت فيه اللغات، والتطورات التي مرّت بها اللغة والعارضة عليها، من البداية وحتى النضج والكمال، فقارن اللغات المتباينة في الخصائص ليُعرف أيهما السابق وأيهما اللاحق، ولذا صنف شليجل اللغات إلى الأصناف التالية:

1- **اللغات المتصرفة أو التحليلية**: أهم ما يميز هذه اللغات أن ألفاظها متصرفة، وتتصرّف أبنيتها تصريفاً اشتقاقياً، فيتولّد بعضها من بعض وتتغير معانيها بتغير أوزانها وصيغها فمن مصدر العلم تشتق عَلِمَ، يعلم، تعلّم، استعلم، في الاسم: العالم، المعلوم، وأبرز اللغات المتصرفة هي اللغات السامية وأكثر الساميات تصريف العربية ومن هذه اللغات المتصرفة أيضاً الفارسية والهندية واللّاتينية والإغريقية والجرمانية.

2- **اللغات اللّصيقية أو الوصيلية**: سمتها الأولى أن ألفاظها تبنى بناء لصقيّاً أي بإضافة مقطع إلى أول الكلمة ويسمى هذا المقطع سابقة بريفيكس " prefix" أو مقطع إلى نهايتها ويسمى هذا لاحقة "sufixes" وبهذه السوابق واللواحق تغني اللغات وتزداد مفرداتها وتتغير معانيها، ومن اللغات المنتمية إلى هذه الفصيلة التركية والمغولية واليابانية ولغة الباسك.

3- **اللغات العازلة**: تتألف الألفاظ في هذه اللغات من كلمات تلزم كل منها صورة ثابتة لا تتغير وتحمل دلالة واحدة لا تتبدل وهذه اللغات تفتقر إلى الأدوات الرابطة التي تصل أجزاء الجملة بعضها ببعض وتعتمد في تحديد المعاني في ربط الكلام على ترتيب المفردات في الجملة الواحدة أو على السياق العام، ومن اللغات الآخذة بهذا الأسلوب اللغة الصينية والتيبت.

وإذا أردنا أن نرتب هذه الفصائل الثلاثة ترتيبات زمنياً فأقدمها ظهور اللغات العازلة ثم اللغات اللصيقية وبعدها المتصرفة وهي تعد الأولى من ناحية النماء والارتقاء"(طليمات، 1997م، ص 63) أيضاً انظر: (الأنطاكي، 1969م، ص70، وافي، 1984م، ص 195).

ويظهر أن نظرية شليغل لا تخلو من إشكال ومن ملاحظات إذ هي ليس نظرية جامعة مانعة.

هذا أهم وأبرز النظريّات ولكن نجد تنظيرات أخرى ذكرها الباحثون ومنها:

- نظرية الاستمرارية: يعتقد أصحابها أنّ اللغة هي نشأة من أنظمة غير لغوية لأسلافنا القدماء لا نعرف عنها شيئاً.
- نظرية الانقطاع: أي أنّ اللغة ظهرت فجأة أثناء مرحلة تطوّر الإنسان، ومن اتباع هذه النظرية الذي يعد أب اللغة الحديثة.
- نظرية لغة الأمهات: يعتقد البعض أنّ اللغات في البداية والمنشأ جميعها كانت لغة للأمهات وتطوّرت عبر الوراثة بين الأقارب.

اللغة السامية:

تصنيف اللغات السامية

- هي جملة من اللغات كانت سائقة منذ أزمان بعيدة في بلاد آسيا وأفريقيا منها ما عفت آثاره ومنها ما لا يزال باقياً، وتقسم بحسب اندثارها وازدهارها إلى ثلاث زمر:
- زمرة اللغات المندثرة: وهي التي انطوت فلم يبق منها إلّا عبارات يسيرة ومثالها: الكنعانية القديمة.
- زمرة اللغات ذوات النصوص المكتوبة: وهي التي عزفت وانحسرت عن الحياة اليومية وتركت نصوصاً مكتوبة تدل عليها، وهي الأكادية والسبئية.
- زمرة اللغات الحيّة المزدهرة: وهي التي أوتيت من القوة ما حفظ لها البقاء ومنها: العربية والسريانية والحبشية السامية، والعبرية، ويجمع الباحثون على أن أوّل من سمّاها "اللغات السامية" هو العالم الألماني "شلوت سر" في بحث نشره عام1781م.

ومع التنافس الاستعماري على الشرق ازدهرت الدراسات حول اللغة السامية، وراحت الجامعات في إسبانيا وإيطاليا وفرنسا وألمانيا تنشىء الكراسي المتخصصة بتدريس اللغات العربية والعبرية والسريانية أي اللغات السامية مدعومة بمطامع استعمارية ودينية أحياناً. ومن أشهر الدارسين الغربيين الذين اهتموا بدراسة اللغات السامية هم: رينان، ونودكه، وريت، وزيمير، وبرو كلمان.

تعتبر اللغة السامية من أكثر اللغات ثماراً اليابس منها واليانع، فأهلها قدموا للبشريّة الكثير من العطاء، وشادت اللغات فيها أكثر حضارة، وتفرعا من اللغة السامية أكثر من لغة، بعضها ساد ثم باد، والبعض والبعض الآخر ما زال حيّاً يانعاً قويّاً، وهذا ما أجمع عليه المستشرقون وغيرهم فضلاً عن أهلها.

أبرز اللغات السامية

أ- اللغة الأكادية "Akkdian":

هاجم الأكاديون الساميون في الألف الرابعة قبل الميلاد سلطان السومريين الغير الساميين، ثم تشكل على أنقاضها الحكومات البابليّة ثمّ الآشوريّة ومن زعمائهما الحمورابي ونبوخذ النصر، وأطلق على لغتهم مع اختلافها اللغة الأكاديّة، وقد مرّت الأكاديّة بأطوار وقوّة وضعف لفترة طويلة، حتى فرض فيما بعد الآراميين الأقوام المغيرة لغتهم الآراميّة، فانهزمت الأكاديّة وتحولت إلى آثار ولغة دين وأدب فقط (انظر: الوافي، د. ت، صص28-29).

ب- اللغة الكنعانيّة:

يبدو أنّ الكنعانيين شعب سام نزح من اليمن والحجاز في أوائل الألف الثانية وقيل الألف التاسعة قبل الميلاد، واجتاح الكثير من المناطق بما فيها فلسطين وسورية وحتى وصل إلى بلاد أوروبا، ومن أهم الشعوب الكنعانيّة هم الفينيقيون، الذين عرفت لغتهم بـ اللغة الفينيقيّة، وفيما بعد عرفت لهم أيضاً بعض الاختراعات ومنها اختراعهم

الثقافي الحروف الأبجديّة " Alphabet" وهذا الاختراع يعد " أسرع الأساليب وأدناها إلى الكمال" (الوافي، د. ت، ص31) والحضارة في الكتابة ويقال قد تفرعت منها " جميع حروف الهجاء التي استخدمت فيما بعد في مختلف اللغات الإنسانية" (المصدر نفسه، ص31)، كما نلاحظ في شجرة اللغات السامية الفينيقية. ولكن يعتقد البعض أن الأبجديّة الفينيقيّة ظهرت قبل الألف التاسعة قبل الميلاد "(انظر: طليمات، 1997م، ص73).

ج- **اللغة العبريّة:**

اللغة العبرية التي تعد لهجة كنعانية لم تكن لسان العبريين جميعاً، وإنما كانت لسان فرع واحد من فروعهم (انظر: المصدر نفسه، ص74).

د- **اللغة الآراميّة:**

كانت القبائل الآراميّة تسعى إلى مكان آمن تستقر فيه ولم تكن قبائل غازية معادية، فالبعض منها اتجه نحو الشمال الغربي وبلاد الشام، والبعض الآخر اتجه نحو الشرق وطغت اللغة الآراميّة بعد مصارعة مع اللغات الأخرى كالأكاديّة، وانشعبت منها بعض اللغات واللهجات كالآرامية الفلسطينية والسريانية (انظر: الوافي، د. ت، صص53-54).

هـ- **اللغة اليمنيّة القديمة:**

تمركز الساميون لزمان مديد في اليمن القديمة، وسادوا حضارات متنوعة ومتعددة وبعض الممالك ومنها: مملكة سبأ ومعين، ثمّ انتشروا ونشروا حضاراتهم في بلاد كنعان والحبشة، وكانت لغاتهم قريبة من العربية الفصحى، والبعض من مفرداتها غامر وغامض، وإلى تلك اللغة ترجع اللهجات السبئية والمعينية والحضرمية والأمهريّة (انظر: طليمات، 1997م، ص79).

و- **اللغة الحبشيّة السامية:**

موجة من الناس غادرت اليمن متوجهة إلى الحبشة وأريتريا ومعها لغتها السامية، ثمّ تنازعت مع اللغة الحامية الحبشية لفترة زمنية وكانت نتيجة ذلك الصراع تبلور اللغة الحبشية السامية.

ز- **اللغة العربيّة:**

تطلق كلمة العرب على سكّان المدر وسكّان الوبر دون فرق وتمييز، ولعل من فرّق بينهما أو حاول إرجاع كلمة عرب إلى عبر، لا شكّ له أهدافاً ولعلها غير نزيهة ومقصودة.

يبدو "أنّ العرب أقدم الساميين، ومع أن أرضهم هي المهد الأوّل للشعوب السامية واللغات السامية. فإن ما بلغنا من لغتهم منقوشاً على حجر لم يكن أقدم ما وصل إلينا من اللغات السامية، ولذلك لا نعلم شيئاً عن طفولة اللغة العربية في مراحلها الأولى" (طليمات، 1997م، ص83)، أيضاً انظر: (الوافي، د. ت، ص93).

وكما نعلم أنّ بعض اللهجات العربية اندثر وباد، ولكن اللغة الحجازية تعد أحدث اللهجات التي كتبا لها البقاء والحياة والازدهار، وهي أوسع اللغات السامية انتشاراً وأكثرها اتباعاً، واختلف المؤرخون في إرجاع جذورها، فالبعض درس الكثير من اللهجات العربية القديمة ولكنه لم يصل إلى نتيجة واضحة ومعينة، وأقصى ما ذكر أنهم وجدوا بعض التشابه بينها وبين لهجة قريش التي سادت في أرض الحجاز ونجد وفي العالم، وتعد من أبرز اللغات الإنسانية وظاهرة حضارية ساعدت الكثير من الحضارات الأخرى (طليمات، 1997م، ص83).

يبدو أنّ أصعب لغات العالم هي اللغة العربيّة والصينيّة واليابانيّة، وأسهل اللغات هي الإسبانيائة والإيطاليّة والفرنسيّة، ومن هذا المنطلق أراد الباحث أن يعرض لنشأة اللغة العربيّة وباختصار، وذلك لدواعي المهنة والاختصاص، يرى الباحث أنّه لم يبلغ العرب والمسلمين القدماء ما بلغه الباحثون والدارسون من العرب والمستشرقين المحدثين "ومع ازدهار النهضة الأوروبية واكتشاف الآثار والألواح التي نوقشت عليها نصوص باللغات

السامية ومع التنافس الاستعماري على الشرق الأوسط فازدهرت الدراسات حول اللغة السامية، وراحت الجامعات في إسبانيا وإيطاليا وفرنسا وألمانيا تنشئ الكراسي المتخصصة بتدريس اللغات العربية والعبرية والسريانية أي اللغات السامية مدعومة بمطامع استعمارية ودينية"(انظر: وافي، 1984م، ص4). ومن أشهر الدارسين الغربيين الذين عنوا بدراسة اللغات السامية هم: رينان"Renan" ونودكه"Noldeke" وريت"Wright" وزيمير"Zimmer" وبرو كلمان"Brokelman" (انظر: عقيقاً، 1980م).

يظهر أنّ علماء الإغريق قديماً مزج كلّ العلوم وبأنواعها بعلم الفلسفة والمنطق، ومن تلك العلوم اللغة العربيّة، فحاولوا أن يصلوا إلى جذور ونشأة اللغة، ولذا أدلوا بدلوهم في هذا الصدد، وأهم ما لهم فيه رأيان ونظريتان اثنين:

الأولى: يذهب الإغريق إلى أن اللغة توقيفية، حيث يعتقد "أنّ الفضل في نشأة اللغة الإنسانيّة يرجع إلى إلهام إلهي، هبط على الإنسان، فعلمه النطق وأسماء الأشياء، وإلى هذا ذهب الفيلسوف هيراقليط "Heraclit" (وافي، 1984م، ص97).

وثانيهما: "أنّ اللغة ابتدعت واستحدثت بالتواضع والاتفاق، وارتجال ألفاظها ارتجالاً. وقد ذهب إلى هذا الرأي في العصور القديمة الفيلسوف ديموقريط " Democrite"(المصدر نفسه، ص98). وكما مرّأن هذه النظرية قد أعجب بها أحمد بن فارس اللغوي وكذلك ابن جنّي. وممّا يلاحظ على الإغريق أنّهم عولوا في دراستهم على "التأمل والنظر والتفكير المجرد غير المشفوع بملاحظة مباشرة. وأنّى لفلاسفة اليونان أن يظفروا بمثل هذه الملاحظة حين ناقشوا ما لم يعايشوا، ودرسوا نشأة اللغة بعد أن اكتملت. إنهم كمن يدرس جذور شجرة خفيت في الأرض، وهو لا يرى إلا الغصون والأوراق"(طليمات، 1997م، ص94).

يبدو أن العرب والمسلمين هم أوّل من كتب في اللغة وعلومها كما نلاحظ كتبهم اللغوية ككتاب الإبل والشاء والمطر والعين، ولم نلاحظ أثراً للإغريق من فلسفة ومنطق لهم فيها. إلا أنّ التوسع في علوم اللغة واللسانيات كان لعلماء الغرب فيها الحظّ الأكثر.

لا شك إنّ للغة مكانتها الثقافيّة والحضاريّة والاجتماعيّة، ولذا نلاحظ كل الأمم تفتخر وتتباهى بلغتها، وكلّ قوم بما لديهم فرحون، قد أخذ الكل يدّعي أنّ لغته أشرف اللغات؛ وأنّها لغة الحضارة والثقافة، ففي هذا السياق قال الإغريق: إنّ لغتهم أشرف اللغات، وهي لغة تحضّر وثقافة؛ لأنّها لغة الفلسفة والمنطق والعقل والاستدلال.

وقال العرب: إنّ اللغة العربية هي أشرف اللغات، وهي لغة الثقافة والحضارة، لأنّها لغة سماوية قد نزل الوحي القرآني بها، وهي أكمل وأوسع لغة على وجه الأرض، لغة الأدب ويتكلّم بها العرب والمسلمون عامة.

وقال المسيحيون: إنّ اللغة الآراميّة هي لغة السيد المسيح وأمه العذراء، فهي أشرف لغة والحضارة والثقافة الغربيّة تنتمي إليها.

وقال من ينتمي إلى اللغة الفارسيّة: إنّ هذه اللغة هي أشرف اللغات، وهي لغة الحضارة الساسانيّة وقبل التاريخ؛ لأنها لغة الشعر الأخلاقي والتصوّف والأدب، وبغض النظر عن مناقشة هذا الكلام، إنّ دلّ على شيء، فإنّما يدلّ على أهميّة ومكانة وسموّ اللغة كثقافة وحضارة، وهذه الثقافة والحضارة هي الوجه المشترك بين شعوب العالم، وبوسعها تقريب الأمم من بعضها البعض.

اللغة ليست حكراً على أهل الاختصاص في المجال اللغوي والأكاديمي فقط، بل هنالك من يدرك أهميّة اللغة ويعرف أنّها قد تضيف له معرفة بشيء من الأمور المهمّة في حياته الدنيوية واليومية أو حياته الأخرويّة، ويعتقد بأنّها حضارة وثقافة لا بد منها، فاللغة هي الأداة الرئيسة التي تساعدنا على حياتنا الاجتماعيّة، وهي وسيلة التواصل بين الثقافات البشريّة على مدى التاريخ.

فالثقافة لا يمكن فصلها عن اللغة كذلك اللغة أيضاً، وبعبارة أخرى الثقافة تصنع اللغة واللغة تصنع الثقافة وتنميها وتحافظ عليها، فالمفردات اللغويّة هي شحنات ثقافية وحضاريّة، فالأسرة والمدرسة والمجموعات الأخرى صنّاع اللغة والثقافة للمجتمعات وللأمّة، ولذا يمكن أن يقال إنّ الثقافة والحضارة نشاط مجموعات في مجتمع يشترك أعضاؤه في المكان والتاريخ والمجتمع وكلّ مقومات الحيات اليوميّة، فاللغة هي رأس المال لهذه المشتركات جميعاً، فالبناء اللغوي أساس لكلّ ما يفكّر فيه الناس وما يفهمونه من التعابير اللغويّة.

وبغض النظر عن طرائق اللغة في إحداث المعاني والمناقشة في هذا الصدد، النظريات اللغوية منبثقة من اللغة المنطوقة والمكتوبة في سياقاتها وأساليبها المختلفة، لأنّها جزء من هويات الأفراد الثقافية والحضارية لكلّ شعب وأمة في الحاضر والماضي.

الخاتمة.

خلاصة بأهم النتائج:

- اللغة شيء عظيم فهي التي تحفظ للأمة عقائدها، وتراثها، وثقافتها، ونشاطها، العلمي، فهي سجلّ الآمال والأماني والطموح، اللغة وسيطة بين القديم الماضي، والحاضر المتغيّر، والمستقبل الزاهر، اللغة الرصيد والخزانة لكل أمة ولكلّ شعب.
- ما زال علماء اللغة ومن أهتمّ بها يكتب المزيد من الافتراضات والنظريات لنشأة اللغة وتطوّرها، وذلك لأن العقل الإنساني حتى الآن لم يقتنع بما قدم إليه من تنظير وأقوال ومناقشات وفرضيات على كثرتها وكثرة البحوث فيها، وهذا ليس معناه أن ما قدمه الدارسون والباحثون غير مهم، بل هو في غاية الأهميّة والخطورة، ويعد عملاً جباراً قدمه علماء اللغة واللسانيات إلّا أن جلّه غير مقنع وغير كاف.
- توسّع علم اللغة وعلم اللسانيات ولا زال كذلك، فضلاً عن النظريات في نشأة اللغة وتطورها.
- يظهر أن أقرب النظريات إلى الإقناع هي ما كتب عن اللغات السامية، وأهمها وأبرزها اللغة العربيّة ولعل هذا يعود إلى قوّتها وقوّة مبناها.
- اللغة مظهر من مظاهر المدنيّة والحضارة البشريّة.
- اللغة هي كائن حي ولا يقف عند زمان ولا مكان، فعلينا أن تهتم باللسانيات وعلم اللغة الحديث، ونواكب فيه التطورات الحديثة زماناً ومكاناً.
- علم اللغة الحديث واللسانيات عام وشامل، يخضع له كلّ شيء يقال له لغة، بخلاف علم اللغة القديم بما فيه فقه اللغة، اللهجات واللغة الفصحى فقط.
- علم اللغة الحديث ترك أثراً على العلوم الأخرى وتأثر بها أيضاً.
- إنّ الإصلاح اللغوي يواكب ويتزامن مع كل من الإصلاح الثقافي والحضاري.
- الأمور اللغويّة لا زالت تعامل من منظور جزئي أو ثانوي لا يتناسب مع تحديات العصر الراهن.
- تعدّ قضيّة اللغة ومكانتها الثقافيّة والحضاريّة أمراً ملحاً لتقريب المجتمعات البشريّة.
- لا شك إنّ الألفاظ والمفردات اللغوية هي شحنات ثقافيّة حضاريّة تحتاج البشريّة لمراجعتها وتمحيصها وتهذيبها والتزوّد منها.
- إنّ تنمية اللغة والاهتمام بها تُعني تنمية الثقافة والحضارة عند الشعوب.

التوصيات والمقترحات.

1. الاهتمام أكثر باللغة ومكانتها الثقافيّة والحضاريّة مادياً ومعنويّاً.
2. الاهتمام بتهذيب المفردات والألفاظ اللغويّة في العصر الحاضر.
3. توجيه برامج إذاعية وتلفزيونية لمناقشة القضايا اللغوية وتوظيفها في مجال الحضارة والثقافة.
4. عدم التوسّع في وضع المفاهيم والمصطلحات اللغويّة لأنّ ذلك يساعد على خلط الأمور
5. تشجيع البحوث والدراسات اللغويّة والفكريّة بوصفها جزءاً من الثقافات والحضارات لتنمية الفكر البشري.

قائمة المصادر والمراجع.

1- ابن جني، أبي الفتح (1952م) الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة: دار الكتب المصرية.
2- ابن خلدون، عبد الرحمن (1410ه) مقدمة، إيران: استقلال.
3- ابن فارس (1991م) مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام، ط1، بيروت: دار الجليل.
4- ابن منظور(1990م) لسان العرب، ط1، دار صادر.
5- الأنطاكي، محمد (1969م) الوجيز في قصة اللغة، بيروت: دار الشروق.
6- الجواهري (1956م) الصحاح، تحقيق أحمد العطار، القاهرة، دون مكان نشر.
7- حجازي، محمود فهمي (1409ه) مدخل إلى علم اللغة، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
8- السامرائي، إبراهيم (1983م) التطور اللغوي التاريخي، بيروت: دار الأندلس.
9- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (2009م) المزهر في علم اللغة، بيروت: المكتبة العصريّة.
10- الصالح، صبحي (2009م) دراسات في فقه اللغة، بيروت: دار العلم للملايين.
11- صليبا، جميل (1982م) المعجم الفلسفي، بيروت: دار الكتاب اللبناني.
12- طليمات، غازي مختار، (1997م) في علم اللغة، دمشق: دار طلاس للدراسات.
13- ظاظا، حسن (1971م) اللسان والإنسان، القاهرة: دار المعارف.
14- عبد التواب، رمضان (1985م) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث، القاهرة: مكتبة الخانجي.
15- عبد الله، محمد فريد(2009م) في فقه اللغة العربية، بيروت: دار البحار.
16- عبد الواحد وافي، علي (1984م) علم اللغة، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة.
17- قدور، أحمد محمد (2008م) مبادئ اللسانيات، دمشق: دار الفكر.
18- ليونز، جون (1985م) نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة حلمي خليل، مصر: دار المعرفة.
19- مجاهد، (1396ه) تفسير مجاهد، تحقيق عبد الرحمن، قطر: د. م.
20- معروف، نايف محمود (2008م) خصائص العربيّة، بيروت: دار النفائس، الطبعة السادسة.
21- النادري، محمد أسعد (2008م) فقه اللغة مناهله ومسائله، بيروت: المكتبة العصرية.
22- نجيب، العقيقي (1980م) المستشرقون، مصر: دار المعارف.
23- هدسون (1990م) علم اللغة الاجتماعي، ترجمة محمود عياد، القاهرة: عالم الكتب.